صفرائى وصفراوى(*)

يرى بعض العلميين إذا نسبت إلى الصفراء اسما ـ وهى إحدى مواد الجسم الأربعة التى كانت معتمدة فى الطب اليونانى : الدم والبلغم والصفراء والسوداء ـ ضرورة النسبة إليها على لفظها وهى الاسم ؛ تمييزا بين المنسوب إلى الاسم وهو الصفرائى وبين المنسوب إلى الصفة وهو الصفراوى ، لما يترتب على ذلك من فروق علمية .

وقد يؤخذ على ذلك أن القاعدة عند جمهرة علماء النحو والتصريف إذا نسبوا إلى المختوم بألف التأنيث الممدودة ، فإنه يجب قلب الهمزة واوا فيقولون فى حمراء وصفراء وزرقاء حمراوى وصفراوى وزرقاوى ، وقد نقل أبو حاتم السجستانى أن من العرب من يقول : حمرائى وصفرائى ، فيقر الهمزة من غير قلب تشبيها بألف كساء لذلك ترى اللجنة أنه يجوز عند الحاجة كالتمييز بين الاسم والصفة أن ينسب إلى هذا الضرب المختوم وهو بألف التأنيث الممدودة ببقاء الهمزة كما هى دون أن تقلب واوا ويضاف إلى ذلك أن المجمع سبق له أن أجاز مثل هذا التوجيه فى النسبة إلى كيمياء إذيقال : كيميائى » .

(*) صدر بالجلسة الحادية عشرة من مؤتمر الدورة السابعة والأربعين ، والجلسة الحادية والثلاثين من مجلس المجمع فى الدورة نفسها .

وفيما يلى البيان الخاص بالموضوع :

دار فى إحدى جلسات المجمع نقاش حول النسبة إلى صفراء وتمسكت جماعة العلميين بضرورة النسب إلى الصفراء ببقاء الهمزة تمييزاً بين المادة والصفة ويؤخذ على هذا مخالفته لفصيح العربية لإثبات الهمزة فى النسب .

درس الأستاذ عبد السلام هارون هذا فى مذكرة رأى فيها أن النسبة إلى الصفراء اسما على صفرائى يمكن تسويغها استناداً لنص قديم نادر ورد فى حاشية الصبان على الأشمونى وفى همع الهوامع ما فحواه : تقلب أيضا واوا همزة أبدلت من ألف التأنيث فيقال فى حمراء وصفراء حمراوى وصفراوى ومن العرب من يقول حمرائى وصفرائى فيقر الهمزة من غير قلب تشبيها بألف كساء » .

وخلص الأستاذ عبد السلام هارون إلى أنه يجوز عند الحاجة تمييزا بين المادة والصفة بقاء الهمزة كما هى دون أن تقلب واواً كما هو معروف ومألوف فى المراجع النحوية .

وقدم فى ذلك :

بحث بعنوان «صفرائى» و«صفراوى» للأستاذ عبد السلام هارون — عضو المجمع (الألفاظ والأساليب ج٢ / ص٢٢٢) .